




أ.د. صلاح إسماعيل

فلسفة اللغة

الدار المصرية اللبنانية

فلسفة اللغة

عبد الحق، صلاح إسماعيل.
فلسفة اللغة / صلاح إسماعيل عبد الحق .
- ط 1 .- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2017.
264 ص؛ 24 سم.
تدمك: 5 - 142 - 795 - 977 - 978
1- اللغة - فلسفة.
أ- العنوان 400,1
رقم الإيداع: 11872 /2017

الدار المصرية اللبنانية
16 عبد الخالق ثروت القاهرة.
تليفون: 23910250 202+
فاكس: 23909618 202+ - ص. ب 2022
E-mail:info@almasriah.com
www. almasriah.com

الطبعة الأولى: محرم 1439هـ - أكتوبر 2017م

أ.د. صلاح إسماعيل
أستاذ بجامعة القاهرة

فلسفة اللغة

الدار المصرية اللبنانية

﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾

[يوسف: 90]

إهداء

إلى روح أستاذي الفيلسوف الأديب
الأستاذ الدكتور عبد الغفار مكاوي

وهكذا كنت في أهلي وفي وطني
إن النفيس غريب حيثما كانا

المتنبي

الفهرس

إهداء 7

تصدير 13

مقدمة 15

الفصل الأول : فلسفة اللغة : تحديد المصطلح، وبيان الاتجاهات 19

1- تمهيد 21

2- تحديد المصطلحات 22

3- بعض المجالات الفلسفية التي تظهر فيها عناية الفيلسوف باللغة 24

4- الاتجاهات الأساسية في فلسفة اللغة 26

الفصل الثاني : النظرية التجريبية في تعلم اللغة (كواين) 31

1- استبعاد التناول العقلي للغة 33

2- تعلم اللغة 37

3- خطوات تعلم الطفل للغة 39

4- جمل الملاحظة 41

5- تعريف جمل الملاحظة 43

6- دور جمل الملاحظة 46

الفصل الثالث : النظرية العقلية في اكتساب اللغة ومعرفتها (تشومسكي). 55
1- تمهيد 57
2- نقد تشومسكي للنظرية السلوكية في دراسة اللغة: 58
2-1 الأسس العامة للسلوكية 58
2-2 نظرية بلومفيلد في اللغة 60
3- أهداف النظرية اللغوية 68
4- النحو التوليدى: تحديد دلالة المصطلح 75
5- نظرية تشومسكي عام 1957 76
6- النظرية النموذجية 79
7- الأصول الفلسفية لنظرية تشومسكي اللغوية 82
8- خاتمة 90
الفصل الرابع : نظريات المعنى 103
1- ما المعنى؟ 105
2- نظرية الأفكار 109
3- نظرية التحقق 112
4- نظرية الاستعمال في المعنى..... 117
الفصل الخامس : نظرية قصد الاتصال 135
1- تمهيد 137
2- إسهامات جرايس وعلاقته بفلسفة اللغة العادية 138
3- معركة هوميرية : نظريات الاستعمال في مقابل النظريات الصورية 145

4- المعنى لدى المتكلم 154

5- نظرية قصد الاتصال وبنية الجملة 165

6- المعنى اللغوي 167

الفصل السادس: علم الاستعمال وقواعد المحادثة 179

1- التمييز بين علم الدلالة وعلم الاستعمال 181

2- الاقتضاء لدى المتكلم واقتضاء الجملة 184

3- السياق الفلسفي الذي ظهرت فيه نظرية الاقتضاء وأهميتها النظرية ... 186

4- المبدأ التعاوني وقواعد المحادثة 192

5- خاتمة 198

الفصل السابع: اللغة والصدق والواقع 205

1- حوامل الصدق 211

2- نظريات الصدق: مخطط عام 216

3- نظرية التناظر: الفكرة الأساسية 218

4- نوعان من التناظر 219

5- اعتراضات على نظرية التناظر 226

6- نظرية الاتساق: الفكرة الأساسية 229

7- معنيان للاتساق 232

8- اعتراضات على نظرية الاتساق 233

المصادر والمراجع 241

المؤلف في سطور 259

تصدير

"إن ما يميز الفلسفة التحليلية، في تجلياتها المختلفة، من المدارس الفلسفية الأخرى هو الاعتقاد، أولا، بأنه يمكن الحصول على تقرير فلسفي عن الفكر من خلال تقرير فلسفي عن اللغة، وثانيا، أنه لا يمكن الحصول على تقرير فلسفي شامل إلا على هذا النحو".

Michael Dummett, *Origins of Analytical Philosophy*, Duckworth, 1993, p.4.

"أعتقد أن أعظم الإنجازات في الفلسفة خلال المائة عام الماضية أو المائة وخمسة وعشرين عاما كانت في فلسفة اللغة. وبداية من فريجه، الذي ابتكر الموضوع، وواصله رسل، وفتجنشتين، وكواين، وأوستن، والذين جاءوا من بعدهم، حتى وقتنا الحالي، لا يوجد فرع في الفلسفة نال عملا رفيع المستوى للغاية مثلما نالت فلسفة اللغة. والرأي عندي أن الإنجاز الذي يمكن مقارنته بالإنجازات العظيمة في فلسفة اللغة هو إعادة ابتكار رولز لموضوع الفلسفة السياسية (ومن ثمّ موضوع الأخلاق على نحو ضمني). ولكن مع هذا الاستثناء الوحيد الممكن، أظن أن العمل في فلسفة اللغة يأتي على رأس إنجازاتنا".

John R. Searle "What is Language: Some Preliminary Remarks," in Saves L. Tsohatzidis (ed.) *John Searle's Philosophy of Language: Force, Meaning, and Mind*, New York: Cambridge University Press, 2007, p.15.

مقدمة

اتخذت الفلسفة في النصف الأول من القرن العشرين مسلكا جديدا في التفكير عرف باسم التحول اللغوي linguistic turn ، وهو تعبير ابتكره جوستاف برجمان في مراجعته لكتاب ستراوسون *الأفراد* بعنوان: انطولوجيا ستراوسون عام 1960، وزاده شهرة ريتشارد رورتي عندما اتخذه عنوانا لمجموعة من البحوث قام على تحريرها بغرض بيان هذا التحول الجديد في الفلسفة. ويرد الباحثون هذا التحول إلى فريجه، وفي ذلك يقول أنتوني كيني في كتاب *فريجه* متابعا مايكل دميت في كتاب *أصول الفلسفة التحليلية*: "إذا كانت الفلسفة التحليلية قد ولدت عندما حدث التحول اللغوي، فإن ولادتها لابد من أن تؤرخ بنشر كتاب فريجه *أسس الحساب* عام 1884، وذلك عندما قرر فريجه أن الطريق إلى بحث طبيعة العدد هو تحليل الجمل التي تظهر فيها الأعداد". (Kenny, Frege, 211)

وينسب بيتر هاكر هذا التحول إلى فتجنشتين الذي قرر في *رسالة منطقية فلسفية* عام 1921 أن: الفلسفة برمتها نقد للغة (4,0031). وقدمت *الرسالة* التحول اللغوي في ستة جوانب هي: الأول، بيان أن معظم القضايا والأسئلة الفلسفية ليست كاذبة وإنما خالية من المعنى، أي تتجاوز حدود اللغة، وتنشأ نتيجة إخفاق فهم منطق اللغة. الثاني، تعيين حدود الفكر عن طريق تعيين حدود اللغة، أعني وضع الخط الفاصل بين المعنى واللامعنى. وهذا يضع الفلسفة، وشروط المعنى، والعلاقة بين اللغة والواقع في قلب البحث الفلسفي. الثالث، المفتاح لإنجاز الهدف السابق هو توضيح الطبيعة الجوهرية

للعلامة القضوية عن طريق توضيح الصورة القضوية العامة. الرابع، الإنجاز الأعظم للكتاب، كما رأته دائرة فينا، هو توضيح طبيعة الحقيقة المنطقية، أعني تصويرها بوصفها تحصيلًا حاصلًا. الخامس، المهمة السلبية للفلسفة هي إثبات عدم شرعية التقارير الميتافيزيقية عن طريق إثبات أن هذه التقارير تتجاوز حدود ما يمكن قوله في أية لغة، تتجاوز حدود المعنى. السادس، المهمة الإيجابية للفلسفة هي التحليل المنطقي للأفكار عن طريق التحليل المنطقي – اللغوي للقضايا. (P. M. S. Hacker, "The Linguistic Turn in Analytic Philosophy," pp. 933-934)

وبالإضافة إلى عمل فريجه وفتجنشتين، كانت إسهامات رسل والوضعية المنطقية وكواين وفلاسفة مدرسة أكسفورد تؤلف المداخل الفلسفية إلى اللغة، وهي التي شكلت الفرع الفلسفي المعروف الآن بفلسفة اللغة.

هناك أسباب كثيرة جعلت من اللغة موضوعا مهما وجديرا بالدراسة، يأتي في موضع الصدارة منها ثلاثة أسباب: أولا، يوجد افتراض مؤداه أن اللغة خصيصة إنسانية فريدة تميز الإنسان من بقية الكائنات الأخرى. وإذا نظرنا إلى هذا الافتراض بعين الاعتبار، كان من الطبيعي أن نعتقد بأن أي تقدم في فهم اللغة سيفضي إلى فهم أفضل للطبيعة البشرية بصفة عامة والعقل البشري على وجه الخصوص. ثانيا، يتعين علينا دراسة اللغة لسبب عملي، لأن سوء استعمالنا للغة يؤدي إلى صعوبات متنوعة في التواصل بين الذوات تتجلى في مشكلات نظرية المعنى، ويفضي إلى صعوبات في إدراك العالم الخارجي تتجسد في مشكلات نظرية المعرفة والميتافيزيقا. وليس من شك في أن الفهم الصحيح للغة يؤدي إلى فهم دقيق لهذه المشكلات، ومن ثمّ يمكن اجتنابها أو التغلب عليها. ثالثا وأخيرا، تدخل اللغة بطريقة أساسية في الفكر والفعل والعلاقات الاجتماعية، فهي صورة الحياة على حد تعبير فتجنشتين، وبيت الوجود كما يصفها هيدجر، وهي مرآة العقل كما يقول العقليون مثل تشومسكي، وهي فن اجتماعي كما يصفها كواين، ولا عجب بعد ذلك أن نقول كل الصيد في جوف اللغة.

وتتألف بنية هذا الكتاب من سبعة فصول تعالج الموضوعات الأساسية في فلسفة اللغة وهي المعنى والصدق والإشارة، إلى جانب معرفة اللغة واكتسابها. وذلك من خلال عرض آراء أبرز فلاسفة اللغة المعاصرين. يقدم الفصل الأول تعريفا لفلسفة اللغة ويبين اتجاهاتها الأساسية. ويأتي الفصل الثاني ليركز على النظرية التجريبية في اكتساب اللغة عند كواين. أما الفصل الثالث فيناقش النظرية العقلية في اكتساب اللغة ومعرفتها عند تشومسكي. ويتصدى الفصل الرابع للمشكلة الكبرى في فلسفة اللغة ألا وهي مشكلة المعنى. ويأتي الفصل الخامس ليناقش نظرية قصد الاتصال في المعنى أيضا. وينقلنا الفصل السادس من علم المعنى أو علم الدلالة إلى علم الاستعمال، ويوضح فكرة الاقتضاء التحادثي وقواعد المحادثة. وأخيرا يناقش الفصل السابع العلاقة بين اللغة والواقع من خلال فحص نظريات الصدق.

ولا يفوتني أن أشكر الأستاذ محمد رشاد رئيس مجلس إدارة الدار المصرية اللبنانية على تقبله لكتابي بقبول حسن، وأشكر القائمين على طباعته أيضًا.

سأشكر ما أوليت من حسن نعمةٍ ومثلي بشكر المنعمين حقيقُ

ولست في حاجة إلى القول إن تقديم فلسفة اللغة إلى المكتبة العربية بوصفها تخصصا دقيقا هو من جهدي على مدار ما يزيد على ثلاثين عاما. والذين أرادوا بي كيدا طوال هذه السنين لا أذكرهم، وإنما أذكر بالخير أستاذي المرحوم الأستاذ الدكتور محمد مهران.

وكان له فضلٌ عليّ بظنّه بي الخير إني للذي ظنّ شاكرُ

ولست من الذين يروجون لأعمالهم، أو يسرفون في تقديرها، أو يطمحون من ورائها إلى عرض زائل. وإنما أجري على الله، ولسان حالي يقول: أرجو فلا أرجو سواك، وهل الرضا إلا رضاك.

7 محرم 1439 هـ/ 28 سبتمبر 2017 م

صلاح إسماعيل